

الثقافة الإسلامية

THAKAFA ISLAMIA



الثقافة الإسلامية

مجلة محكمة نصف سنوية تعنى بقضايا الفكر والتراث الإسلامي



• تاريخ حاضرة قسنطينة

• من تاريخ حواضر الشرق القسنطيني «الحضنة نموذجاً»

د. يريم كمال

• العمران القسنطيني

• المعالم الأثرية الإسلامية بمدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية

د. عبد القادر دحلوج

• من أعلام قسنطينة

• الشيخ مصطفى الشاذلي «من خلال كتابه الحج الربانية في شرح المنظومة الرحمانية»

د. موسى إسماعيل

• جمعية العلماء المسلمين

• محطات من مسيرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين «بحاضرة تلمسان»

أ. المختار بن عامر

مجلة محكمة نصف سنوية تعنى بقضايا الفكر والتراث الإسلامي

العدد
13

2015 / 1437

عدد خاص

ر. إق: 1202 - 2005
ر. د. م. د: 0869 - 2170

1437 هـ - 2015 م

العدد
13

عدد خاص

وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر -

من ملتقيات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
في تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015

• حواضر الجزائر في قسنطينة (توات، تمنراست، القبائل، الساورة، تلمسان)

صدر حديثاً عن الوزارة:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الثقافة الإسلامية

مجلة محكمة نصف سنوية تعنى بقضايا الفكر والتراث الإسلامي

سنة: 1437 هـ - 2015 م

العدد: 13

المدير العام مسؤول النشر: الدكتور محمد عيسى

مدير التحرير: الدكتور بومدين بوزيد

هيئة التحرير:

السادة: - أ.د صالح بلعيد، - أ.د عبد القادر بوعرفة، - د . محند أودير مشنان

- د . عبد العزيز فيلاي، - د. موسى إسماعيل ، - أ. بدر الدين فيلاي

أمانة التحرير:

منسق التحرير: سمية بوخرص

الأعضاء: سهام بن الصم ، بهية بوزرطيط

الفهرس

- كلمة معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف بمناسبة الندوة الوطنية
للإطارات:.....7
- كلمة التحرير:.....21

المحور الأول: قسنطينة التاريخ والعمران

- من تاريخ حواضر الشرق القسنطيني «الحضنة نموذجاً»
د.بيرم كمال.....25
- المعالم الأثرية الإسلامية بمدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية
د.عبد القادر حدوح.....69

المحور الثاني: من أعلام قسنطينة

- السياسة والقضاء عند المكي وابنه حميدة
د.عبد العزيز فيلال.....117
- الشيخ مصطفى بشتارزي من خلال كتابه «المنح الربانية في شرح المنظومة
الرحمانية».
د.موسى إسماعيل.....137
- الشيخ المولود بن الموهوب «المفتي القسنطيني والمصلح الإجتماعي»
أ.د.كمال لدرع.....165
- الشيخ عمر بيوض مصلحاً وزعيماً.
أ.د.محمد صالح ناصر.....185

- العلامة ابن قنفذ القسنطيني حياته وكتابه «وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام».....195

المحور الثالث: جمعية العلماء المسلمين

- محطات من مسيرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين «بحاضرة تلمسان»
أ.المختار بن عامر.....213
- عالمية الفكر وإنسانيّة الخطاب في منهج عبد الحميد بن باديس «أحداث ومواقف»
أ.أحلام بوعلاق.....263
- جريدة الدفاع/ la Défense منبر سياسي للحركة الإصلاحية
د. نورالدين ثنيو.....281
- ملامح التجديد العقدي عند العلامة ابن باديس من خلال كتابه «العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية»
د. عمر مبركي.....315
- مناهج اجتهاد السلفيّة الإصلاحية الحديثة
د.كريمة محمد كربية.....337
- القضايا العربية والإسلامية في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
د. مومن العمري.....375

من مخطوطات علماء قسنطينة:

جواهر المكنونة في العلوم المصونة

- للشّيخ عبد الحفيظ الخنقي.....395



كلمة السيد وزير الشؤون الدينية والأوقاف
بمناسبة الندوة الوطنية للإحصارات
نوفمبر 2015

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف السادة
المرسلين سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
ومن اتبع هداه إلى يوم الدين

- أما بعد؛
- السيرات و السادة إيطارات الأمة،
- السيران الممثلان للشريك الاجتماعي للقطاع،
- أسرة الإعلام الكرسيمة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تجتمع الندوة الوطنية لإطارات قطاع الشؤون الدينية والأوقاف اليوم في دار الإمام لتقف على مدى التقدم في تطبيق برنامج فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة ولترصد الصعوبات المحتملة التي يمكن أن تؤخر إنجازها ولتقترح آليات استدراك ديناميكية عمل القطاع في هذا المجال وفق رزنامة محددة تنتهي في آفاق سنة 2019 بتحقيق الأهداف المسطرة وتجسيد الطموحات المسجلة على عاتق وزارتنا.

إن خطة الطريق التي ينتهجها قطاعنا الوزاري الهام هي تلك المسجلة ضمن مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية والذي صادق عليه نواب البرلمان بغرفتيه قبل أن يترجم في مخطط عمل خماسي يمتد من مستهل سنة 2015 إلى نهاية سنة 2019.

إن هذه الخطة لا غير هي منهج الوزارة في خدمة الشأن الديني في الجزائر ذلك أن قرارات هذه الأخيرة هي الإسقاط العملي والميداني لوثيقة حظيت بالشرعية السياسية الكاملة.

ونحن إذ نجتمع اليوم فلنقف على مدى التقدم في هذه الخطة التي جعلت هدفا لها «تعبئة كل الطاقات من أجل توطيد أسس المرجعية الدينية الوطنية من خلال ترقية الثقافة الإسلامية الأصيلة للإنسانية والتسامح والتوافق الاجتماعي، واستكمال تجسيد الإستراتيجية الوطنية في مجال النشاطات الدينية ومحاربة كل أشكال التطرف».

هذه الإستراتيجية الوطنية التي كانت قد حظيت بموافقة فخامة رئيس الجمهورية بصدد جلسات الاستماع التي كان قد خص بها القطاع، وكان قد تفضل بمجموعة من التوجيهات ما زلنا في أسرة المساجد نعتبرها أهدافا ومرامي إلى أن نجسدها في الميدان.

وما زالت هي الخلفية الفكرية و الفلسفية للقطاع لأنها غطت كافة مجالات نشاطه انطلاقا من الفضاء المسجدي و فضاء التعليم القرآني و الزوايا و فضاء التكوين و تحسين المستوى و فضاء الثقافة الإسلامية و فضاء الأوقاف و فضاء صندوق الزكاة و فضاء المساجد الأثرية، و فضاء السياحة الدينية و فضاء الحج و العمرة و فضاء الجالية الوطنية المقيمة بالخارج.

وليس هذا مجال تفصيل الكلام في فقرات هذه الإستراتيجية ولكن المقام هو مقام التذكير بالالتزامات و تحيين العهود و الوفاء لبرنامج السيد رئيس الجمهورية المتكاملة فقراته، المتواصلة حلقاته، المتجددة آليات تطبيقه و الأخذ شرعيته من الشرعية الدستورية الشعبية.

إن المواقف التي تصدر عن دائرتنا الوزارية هي محاولات موضوعية لتجسيد هذا المسعى الهام الذي سيسمح للشعب الجزائري أن يعيش في إطار المبادئ الإسلامية تماما كما نص عليه بيان أول نوفمبر المجيد.

ولذلك كانت خطتنا التفصيلية ضمن مخطط عمل الحكومة تستند إلى هذه الخلفية الفكرية الإستراتيجية التي صيغت بهذه العبارات:

«في إطار تعاليم الإسلام الأصيلة و الأخوة و التسامح و الأداء السليم للشعائر الدينية التي يلتزم بها شعبنا، ستشرع الحكومة من خلال تنفيذ الإستراتيجية الوطنية في الأعمال التالية:

1. مواصلة تجسيد سياسة تكريس الشبكة الوطنية للمساجد و تعليم القرآن الكريم من خلال الاستمرار في إنجاز جامع الجزائر و المساجد الأقطاب و كذا المدارس القرآنية النموذجية.

2. تكثيف عمليات تكوين الأئمة من أجل ضمان تأطير أمثل للمساجد و المدارس القرآنية و الزوايا و مواصلة تعزيز تأطير المساجد و مرافقة جمعيات الجالية الوطنية بالخارج.

3. تفعيل واثمين الدور الاجتماعي لصندوق الزكاة والأوقاف من خلال عصرنة

تسييرهما.

4. تحسين تأطير حجاجنا وظروف التكفل بهم في البقاع المقدسة.

5. وكذا تحسين تأطير ممارسة الشعائر الدينية واستكمال القانون التوجيهي

للشؤون الدينية والأوقاف.

لقد خطا قطاعنا خطوات ملموسة في كل فقرة من فقرات هذه الخطة.

فنحن نسير قدما إلى تمكين الجزائر من جامعها الإمام نهاية سنة 2016 والذي

سيترامن مع تجسيد عدد من المساجد الأقطاب والمدارس القرآنية النموذجية لتكون

إلى جانب جامع الأمير عبد القادر بقسنطينة وجامع ابن باديس بوهران وجامع العربي

التبسي بتبسة وغيرها من أقطاب الامتياز شبكة وطنية تحترم فيها السلمية ويتناغم

فيها الخطاب ويُرشّد فيها التوجيه ويرقى فيها مستوى التكفل بالشأن الديني.

ونحن نسير بخطى ثابتة إلى تكوين نوعي راق لمؤطري المساجد والمدارس القرآنية

والزوايا؛

فقد افتتحنا معهد إيزي في الجنوب الشرقي ليكون إلى جانب معهد تمارست

بوابتي الجزائر على الساحل الإفريقي ولتكوين الإطارات الدينية في هذه الجهة الغالية

من أرض الجزائر ونقلنا المدرسة الوطنية لتكوين الإطارات إلى الجزائر العاصمة

وأصبح مقرها في دار الإمام لتكون أعلى مؤسسة تكوين إلى حد الآن قبل أن نفتتح دار

القرآن في جامع الجزائر ليكون كلية واقعة تحت الوصاية المزدوجة لوزارة الشؤون

الدينية والأوقاف ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

كما فتحنا تخصصا جامعيًا هو الأول من نوعه منذ الاستقلال بتعاون كريم

من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهو تخصص (ل.م.د) إمامة وشرعنا فعلا

في تحيين منهاج التكوين ليواكب متطلبات المرحلة و يفسح المجال لتكوين ميداني

حقيقي للطلبة الأئمة و يتيح لهم التكوين اللاصفي الذي يسمح لهم بالاحتكاك

بالحقائق والاطلاع على التحديات التي تجعل منهم أئمة رساليين.

هذا فضلا عن التكوين المتخصص للأئمة المنتدبين للعمل في مساجد الجالية الوطنية المقيمة بالخارج وهو التكوين الذي تشرف عليه إطارات جزائرية بأرض الوطن، و يتيح للمنتدبين إليه على أساس الكفاءة و الالتزام لا غير أن يتدربوا على استعمال اللغة الفرنسية على أيدي أساتذة معهد تكثيف اللغات بالجامعة الجزائرية و يتيح لهم فرصة التسجيل في جامعة من الجامعات الفرنسية المفتوحة لهم لنيل شهادة جامعية في المدنية.

أما صندوق الزكاة فقد سجل وقفة المحارب على رأس تجربة فاقت العشرينين ليعود إلى حاضنة الجامعة التي رافقته منذ الوهلة الأولى يستمد منها الأفكار ويصحح بها المسار.

وإن الأثر الطيب الذي لمسناه في ارتفاع حصيلة زكاة الفطر لعام 2015 لعلامة على أن التصحيحات المدخلة على آليات تسييره لاسيما تخصيص جل الحصيلة أو كلها للفقراء والمساكين هي تصحيحات في الاتجاه الصحيح لتفعيل الدور الاجتماعي لهذه الشعيرة.

و بفضل عصرنة الحالة المدنية و دخول بطاقة التعريف الوطنية و البطاقة الرمادية و رخصة السياقة مرحلة الوثيقة البيومترية ابتداء من 2016 فإن صندوق الزكاة سيدخل أيضا مرحلة الزكاة الإلكترونية في أفق هذه السنة.

إن «الإي - زكاة» التي ستعتمد على البرنامج المعلوماتي الذي أنجزه الصندوق وهو البرنامج المسمى «العادل» سيسمح بعصرنة صندوق الزكاة و منع التأويلات المغرضة ضده من طرف أولئك الذين يحنون إلى زمن كانت تجبى فيه الزكاة لتصب في برامج الموت والإرهاب وأولئك الذين لا يريدون للجزائر أن تعيش إسلامها وأن تقيم لله دينه.

ومن خلال اللقاءات و الدراسات المتخصصة التي ستستفيد منها الوزارة سيدخل صندوق الأوقاف مرحلة التنمية الراشدة من خلال إنشاء المؤسسات

كلمة معالي السيد وزير الشؤون الدينية والأوقاف بمناسبة الندوة الوطنية للإطارات

الصغيرة والمصغرة والتعاون مع المؤسسات المصرفية التي تتناغم مع مبادئه وتحترم أخلاقياته.

وما زال الحج الذي يوليه فخامة رئيس الجمهورية أهمية بالغة واحدة من الورشات التي انطلق العمل فيها مطلع هذه السنة بتجديد هيكل وأطر الديوان الوطني للحج والعمرة ومراجعة دفتر شروط التكفل بضيوف الرحمان في البقاع المقدسة ودفتر شروط تنظيم الحج والعمرة من طرف الوكالات السياحية العمومية والخاصة، وإن عصنة تسيير هذه الشعيرة بإدخال المسار الإلكتروني بشكل طوعي قبل أن يتحول إلى إجراء إلزامي وإضافة خدمات الحجز المسبق في عمارات الإسكان التي خففت من الضغط النفسي على الحاج.

وإن توفير خدمة الإعاشة في عمارات الإقامة بالمدينة المنورة وبمكة المكرمة وفي المشاعر المقدسة.

وإن تحسين ظروف الإقامة بخيام عرفات ومنى بإدخال خدمة التكييف الصحراوي وتوفير المشروبات من مياه معدنية باردة وعصائر، وإدخال خدمة المرافقة للصيقة للحجاج الميامين.

كلها خطوات ملموسة من أجل تنفيذ مخطط عمل الحكومة وستعقبها خطوات أخرى بعد جلسات التقييم التي ستعقد في أطرها الإدارية ومنها المجلس الوزاري المشترك في سياق مخطط ينتهي في سنة 2019 بتحقيق التكفل الأمثل للحجاج.

ويبقى تجسيد هذه الأفكار و ضمان تأطير موضوعي لها وبناء معالم لصيانة المنظومة الدينية في الجزائر هو المراد من خلال تسجيل مشروع استكمال القانون التوجيهي للشؤون الدينية والأوقاف.

وإنه ينبغي فتح النقاش المؤسسي الرشيد و استدعاء فرق البحث الرصين و استنفار الكفاءات العاملة و النُخب المثقفة من أجل بلورة الأفكار النابعة من إستراتيجية عمل القطاع والمتجدرة في التجربة الدينية الجزائرية الأصيلة والمستقاة

من تعاليم الإسلام السمحة والمغذاة بروح الوطنية الوهاجة من أجل صياغة قانون توجيهي ينبغي أن يكون في أفق سنة 2019 بين يدي البرلمان.

إن هذا القانون نتصور أن يرسم للجزائريين ميراثهم الإسلامي ويزود عنه كل محاولات تغيير العقيدة أو التشويش عليها بالحركات النحلية والتوظيف السياسي لأحكام الإسلام.

كما نتصور أن يؤسس للمؤسسات الكبرى التي ستكون فضاء صحيا لمناقشة قضايا الشأن الديني بيد الكفاءات النزيهة بعيدا عن اللغط والتجاذب الإعلامي والتوظيف السياسي وتجرؤ العامة على قضايا الأمة الكبرى.

من خلال إنشاء مجلس وطني للتوجيه الديني ومجلس وطني للفكر الإسلامي ومجلس وطني للإقراء ومجلس وطني للإفتاء وغير ذلك من الأفكار التي بدأت دائرتنا الوزارية تجس النبض في مدى قدرتنا على خوض غمارها وفتح النقاش حولها وحول جدواها على غرار المرصد الوطني للتطرف الديني والانحرافات النحلية.

إن تجديد وترشيد مجالس مؤسسة المسجد الأربعة وتغذيتها بكفاءات علمية واجتماعية سيجعل منها الفضاء الصحي الأنسب لفتح هذا النقاش.

وإني أطلب أن يكون الاجتماع القادم للمجالس العلمية الولائية فرصة للتأسيس لآلية انخراط الأئمة والكفاءات الجامعية في هذا المجلس ويكون فرصة لفتح النقاش حول القانون التوجيهي.

كما أطلب أن يستدعى المجلس الوطني للتعليم القرآني وأن تجدد هيكله ويستقطب الكفاءات الإقراطية من أجل فتح النقاش حول إصلاح منظومة التعليم القرآني.

كما أطلب أن تجدد هيكل مجلس سبل الخيرات حتى يندمج في الديناميكية الجديدة للعمل الخيري والتي نحاول من خلالها المساهمة في تجسيد الدولة الديمقراطية الاجتماعية التي نادى بها بيان أول نوفمبر، وذلك من خلال التعاون

مع فاعلي الخير والمساهمة في عصرنة صندوق الزكاة و اقتراح آليات الاستثمار في الأوقاف ورسم خطة وطنية لتحسين بطاقيه الفقراء والمساكين ومرافقة الطبقات الهشة ومحاربة الآفات الاجتماعية.

كما أطلب على وجه الاستعجال إعادة الروح لمجلس البناء والتجهيز الذي ينبغي أن يعكف على بلورة نمطية المساجد والتفاعل مع مخططات التهيئة العمرانية باقتراح فضاءات مسجدية ومدرسية قرآنية ضمن مخططات البناء والتعمير. هذه المجالس التي تمثل فضاء مثاليا للتفاعل الاجتماعي وللديمقراطية التشاركية ولإعادة الشأن الديني إلى الحاضنة الاجتماعية وتخليصه من التسيير البيروقراطي الذي أصبح يسيء للإسلام ويعطي انطباعا خطيرا وهو أن الإسلام في الجزائر إسلامان، إسلام الدولة وإسلام المعارضة.

أيتها السيرات، أيتها الساوة،

تنعقد هذه الندوة الوطنية والجزائر تعيش ظرفا متميزا تحقّه مشاعر الانتصار وتترصد به مخاطر الانكسار.

لقد صدق الله نظرة فخامة رئيس الجمهورية بالحق عندما أقر ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، فقد تحقق بهذا الميثاق التاريخي جو من السكينة صدر من رحم المعاناة وتولد جو من الرشاد نبع من تخبط التيه فعاشت الجزائر الاستقرار والطمأنينة الذين سمحا باسترجاع الجزائر لمكانتها بين أمم الدنيا فأصبحت قبلة قادة العالم وملجأ حركات التحرر كسابق عهدها.

ونحن ننعم في أسرة المساجد بأنا ضمن المؤسسات التي استرجعت بريقها الدولي والإقليمي، فجهود القطاع في مجال اجتثاث التطرف ومقاومة التطرف العنيف بتجفيف منابع الفكرية وإبطال الأسس الإيديولوجية أصبح مخططا مرجعيا في مجالس الأمم المتحدة ومازالت وفود أوروبا والأمريكيتين وآسيا وأفريقيا فضلا عن

دول العالم العربي والإسلامي تطلب مجالسة إطارات القطاع للاستفادة من تجربة صالحة للتقاسم وتدعوها لمنتدياتها العالمية والإقليمية.

كما سمح ميثاق السلم والمصالحة الوطنية ببعث عجلة التنمية واستدراك التأخر في المشاريع ومضاعفة الجهد في إنشاء البنى التحتية وإرجاع الجزائر مستوى الحياة الكريمة.

وإن أسرة المساجد تجد نفسها في هذا السياق إلى جانب مؤسسات الدولة الأخرى من حيث الانجازات المهيكله سواء ما تعلق بجامع الجزائر أو المساجد الأقطاب أو المدارس القرآنية النموذجية.

ولكنها تجد نفسها في نفس الوقت شريكا في التنمية بفضل المؤسسات التي أنشأها القرض الحسن من صندوق الزكاة أو استرجاع الأملاك الوقفية والاستثمار فيها.

و مازلنا في هذا الإطار نتطلع ضمن هذا المسعى إلى تحقيق الحياة الكريمة للمواطن بتفعيل وعصرنة مؤسستي الزكاة والأوقاف ولكن أيضا من خلال التكفل بالمشاكل الاجتماعية والمهنية لمستخدمي القطاع من خلال فتح النقاش المسؤول مع الشريك الاجتماعي الذي يعطي رجع الصدى عن آهات المستخدمين ومشاكل الموظفين والذي ينبغي الإنصات إليه والتجاوب مع جهوده.

كما يقع علينا تجاهه واجب المرافقة والنصيحة والترشيد حتى لا ينزع عن الإمامة رساليتها ولا يهين قدسيتها ولا يجعلها ممتهنة وهي في نظر المجتمع شريفة وذلك من خلال التجاوب الرشيد في اللقاءات وتوفير فرص التكوين النقابي المناسب لخصوصية القطاع لاسيما في فضاء التواصل الإعلامي والمؤسسي.

إن هذا الإشعاع الديني الذي أصبح للجزائر ضمن البرنامج المتكامل للدولة هو الذي يكلل سنوات من الجهد والجهاد وهو الذي يحقق آمال الشهداء ومنهم شهداء الواجب الوطني.

إننا نقف اليوم ونحن أمناء على عهد الشهداء الذي ضمّنه بيان أول نوفمبر ونحن ما زلنا في أجواء ذكره الحادية والستين ونقف اليوم ونحن نتذكر المائة إمام الذين قضوا نحبتهم واستشهدوا على منابرهم وفي محاربتهم من أجل أن تبقى الجزائر للإسلام وأن يبقى الإسلام للجزائر.

ولكننا نقف اليوم في جزيرة وسط بحرلجي، متلاطمة أمواجه متعددة مخاطره غدارة سكناته، إنها فتنة أصابت المحيط العربي وسرعان ما امتدت إلى المحيط الغربي.

فتنة أعجب بريقها أول وهلة أولئك الذين يتطلعون إلى الحرية والمساواة ولكنها كانت مصيدة أردت قتيلا كل من جاراها.

ولأن الجزائر بقيت في منأى عن هذه الخدعة وأبت أن تستبدل ربيعها الثوري بالربيع العربي المصطنع الذي رعته طائرات الحلف الأطلسي فهي اليوم مستهدفة مرة أخرى، وتعددت عليها السهام والرماح، ويرصد قطاعنا محاولات خطيرة لحركات نحلية تريد أن تجد لها في الجزائر موطن قدم، هي كلها حركات تدعي للدين نسبا ولكنه نسب غير شريف، وهي تنبع عن دوائر مشبوهة تنشط في نفس الفضاء الذي صدّر للعالم العربي هذه الفتنة القاصمة.

فلم تكتف هذه الدوائر بمحاولات التنصير ومحاولات تمكين المسيحية الصهيونية في الجزائر بل انضافت إليها حركات الإلحاد والإباحية وعبدة الشيطان والتطير فضلا عن حركات انتعشت بعد أن كانت مواتا كالتشيع والتكفير وجماعة التدبر وجماعة العصور والأحباش والحدادين والقرآنيين.

وأضاف إلى ذلك التسريب الممنهج للمخدرات والمهلوسات والعقاقير المخبرية التي باتت تصنع لغرض تهبيح الشباب ودفعهم إلى المواجهات الدموية؛ والعقاقير التي حولت بعض أبناء وطننا إلى وحوش بشرية تزهق الأرواح وتخطف الأطفال وتنتهك الحرمات وتسرق الممتلكات وتنتظم في عصابات أحياء تحاول مقاومة النظام العام والتخلص من قيوده.

ووصل الغزو الفكري المنظم الذي وجد في وسائط التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت وبرامج الفضائيات إلى محاولة تفكيك بعض الصلات الاجتماعية الأصيلة في الجزائر.

فصلة الرحم في خطر والتمدن واحترام الغير في خطر ونظافة المحيط في خطر والآداب العامة في خطر والشعور بالانتماء إلى الوطن في خطر والوفاء للشهداء في خطر.

إلا أن تستنهض المجتمع ونساهم في تحصينه وتأمينه فكريا بأن ننشئ داخل أسرة المساجد ديناميكية جديدة للتفاعل الاجتماعي وعلى حد تعبير فخامة رئيس الجمهورية «أن نبحت عن إمكانية تقديم خطوط عريضة على الظواهر الاجتماعية العامة للأئمة لتناولها في خطب الجمعة».

إن ترقية الخطاب المسجدي ومرافقته والتمكين له في فضاءات الإعلام هو الحصن الحصين لأمن الجزائر الفكري، وهو الخطاب الذي ينبغي أن يزاوج بين الإيمان بالله وحب الوطن.

الإيمان بالله الدافع إلى العمل الصالح وحب الوطن الدافع إلى خدمة المجتمع والوفاء لعهد الشهداء ومقت الخيانة والعمالة.

وفي هذا السياق فإني أدعو إلى السعي إلى تفكيك أسباب التوتر الاجتماعي، وعدم إثارة القلاقل والنعرات، ومحاربة محاولات التصنيف الطائفي وصد محاولات إحباط المعنويات التي تبدر غالباً في حالة الانتصار إلى الذات والانسلاخ من الرسالة التي ينبغي أن تطبع عملنا وتصبغ سحتنا.

هذا وإن صورة الإسلام التي أصبحت تشوه بشكل منهجي بتقصير منا أحيانا وقصور في أفهامنا أحيانا أخرى هي صورة مازال يتغذى تشويهها بأخطائنا وتجاوزاتنا وخروجنا عن الموروث الديني المرجعي السمح.

ولقد تطور تشويه صورة الإسلام من مجرد سلوكاتنا المشينة في الإخلال بالنظام وفي تلويث المحيط وفي الجهل وفي الإساءة إلى الأطفال وفي العنف ضد المرأة إلى صورة أبشع هي القتل باسم الإسلام والتفجير باسم الإسلام ، وسبي الحرائر المؤمنات باسم الإسلام وترويع المستأمنين باسم الإسلام.

و الجزائر بما مناه الله من موروث الاعتدال و من المرجعية الدينية السليمة و بما اكتسبته من المناعة بعد سنوات الإرهاب، تقع في جبهة حساسة من جهات الدفاع عن صورة الإسلام و يقع على النخبة المثقفة و العاملة و منها رجال الإعلام و الفكر و الأئمة واجب ثقيل، يقتضي ترشيد المجتمع و نفي الغلو عن تدينه و الجرأة في بذل النصح له ليعيش الوسطية التي أرادها الله لأمة الإسلام.

ولا يمكن أن أختتم الكلام عن السياق الذي انعقدت فيه هذه الندوة دون الكلام عن الأزمة الاقتصادية العالمية التي فرضت على الجزائر ترشيد نفقاتها و لم تصل بها إلى درجة التقشف كما يظن البعض.

و هي سياسة يعتبر فيها قطاعنا شريكا كاملا بأن نوجه أئمتنا إلى محاربة التبذير الذي حرمه الشرع الحنيف و إلى محاربة إتلاف الأموال و تبديدها كتبديد المياه الصالحة للشرب و رمي الطعام و المبالغة في استهلاك الكهرباء و عدم الرشادة في اقتناء الدواء و غيرها من المهلكات.

كما يجد القطاع نفسه متضامنا مع المجتمع بتأخير المشاريع التي لا تدعو إليها الحاجة العاجلة و توجيه التضامن إلى الطبقات الهشة و ترقية فعل الخير في المجتمع و الانكفاء عن المطالب الاجتماعية المبالغة التي لا تسمح إمكانيات المرحلة بالاستجابة لها.

أيتها السيرات، أيها السارة،

سوف تستمر هذه الندوة في أشغالها لتقرأ التقارير التي تفضلتم بموافاة الإدارة المركزية بها ولتستمع إلى التحاليل التي قامت بها هذه الإدارة ولتفتح النقاش من أجل الحكامة في التسيير وعصرنته في قطاع الشؤون الدينية والأوقاف لننظر عن كثر مدى التقدم في تطبيق برنامج السيد رئيس الجمهورية.

فبالله التوفيق و منه السراو

الجهر والخلو لشهرائنا الأبرار

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

كلمة التحريز

خصصنا هذا العدد من مجلتنا «الثقافة الإسلامية» لمناسبة قسنطينة عاصمة للثقافة العربية 2015م وهو يحوي دراسات قيمة تنشر للمرة الأولى، بعضها فصول من كتب ستصدر عن الوزارة وألحقنا به برنامج قطاعنا في هذه التظاهرة، كما كان لنا نصيب معتبر وضاء في تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011م، وفي الذكرى الخمسين للاستقلال 2012م.

إن مساهمة الوزارة في نشروعي إسلامي متأصل ومعاصر هو صمام أمان لحماية شبابنا من الغلو والتطرف والعنف ولينهل المعرفة من مصادر آمنة تتسم بالسند العلمي الموثوق وهو شرط التقدم والحفاظ على الأوطان، وهذا مسعى الوزارة ومؤسساتها الدينية والثقافية في تدين يحترم مرجعيتنا وجماعتنا ومستقبلنا ووطننا، تدين يعتبر «العمل الصالح» شرط الإيمان وأصلح هذه الأعمال «المواطنة» في تحقيق الحق وأداء الواجب، وفي احترام الآخر والتواصل معه، ومن بين الوسائل لتحقيق ذلك «العمل الثقافي الهادف» كالقوافل العلمية الموجهة نحو الشباب لربطه بتاريخه الحضاري والعلمي خلال تنظيم ندوات وملتقيات حول «الحواضر العلمية الجزائرية» مثل توات (أدرار) ومازونة (غليزان) ومجاجة (الشلف) وتلمسان والساور (بشار) ومشدالة (البويرة)... الخ وقد صدرت أعمال هذه المؤتمرات في كتب أسمينها «سلسلة القوافل العلمية» وصل عددها إلى حين كتابة هذه السطور إحدى عشر عددا.

أما الملتقيات الكبرى التي هي الآن تتحول تدريجيا إلى مدارس لدراسات الشرعية والأبحاث التاريخية التراثية فهي تستقطب مشاركين متميزين من دول العالم، مثل الملتقى السنوي بعين الدفلى حول «المالكية» وملتقى سيدي عقبة

بن نافع (بسكرة) والسنة النبوية (قسنطينة) وسنسى لتكون مدينة سطيف خاصة بـ«الاجتهاد» و«غليزان بـ«التصوف» وبجاية « حوار الحضارات والأديان».

أما الاهتمام بكتاب الله حفظا وتجويدا وتفسيرا، فقد بلغنا فيها شأوا من خلال أيام الأسبوع الوطني للقرآن الكريم الذي نقل هذا العام (2015) إلى وهران، والعام القادم بحول الله يكون في قسنطينة، والجائزة الدولية للقرآن الكريم التي تقام فعاليتها في شهر رمضان الفضيل بالجزائر العاصمة.

إن مناسبة تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015م ستكون عام غيث - بحول الله- إن توفرت الإرادة وحسن المقصد، منها طبع عناوين جديدة نوفرها للمشايع والباحثين في مؤسساتنا الدينية والجامعية والثقافية، وتنظيم «حواضر الجزائر في قسنطينة» و«ارف هذه الحركة العلمية تستفيد منه المدن المجاورة لقسنطينة وولايات من الوطن.

نجاح عملنا هذا بفضل توجهات معالي الوزير د. محمد عيسى وحرص بعض إدارات وموظفي الوزارة على تنفيذ الالتزام وتعاون الأصدقاء من الباحثين والمشايع في الرأي والمشورة وإنجاز البحوث والكتب وتقديم المحاضرات والدروس المسجدية.

وعلى الله قصد السبيل

رئيس التحرير

أ.د. بومدين بوزيد